مقالات رأي

والي شمال كردفان... هلا قمت بجولة؟ محمد التجاني عمر قش

أضواء البيان • 25-11-2026 • 4 دقائق قراءة



حسب التقرير الذي أوردته قناة الجزيرة الفضائية، فإن ولاية شمال كردفان أصبحت خالية تماما من وجود المليشيا والمرتزقة، بفضل الله أولا، ثم بفضل الجهود العسكرية المقدرة التي بذلتها قواتنا المسلحة والقوات المساندة لها، وتمكنت من خلالها من طرد المليشيا من الولاية، لتعود إليها مظاهر الأمن والاستقرار.

وعلى الرغم من أن اعتداءات المليشيا دفعت أعدادا كبيرة من مواطني مدن وقرى شمال كردفان إلى النزوح نحو الأبيض والعاصمة ومناطق البلاد الأخرى، فإن الولاية تشهد الآن عودة طوعية للنازحين إلى ديارهم، كما حدث في أم سيالة وجبرة وأم قرفة وغيرها من القرى، بفضل الجهود التي تبذلها مجموعات الشباب وفاعلو الخير. وقد بدأت الحياة تدب تدريجيا في هذه المناطق، رغم ما خلفته الحرب من آثار، أبرزها شح المياه وغياب أجهزة الشرطة والإدارة المدنية والأهلية في كثير من المناطق والمحليات.

ولهذا، نهيب بالسيد والي شمال كردفان أن يقوم بجولة تفقدية للوقوف على أحوال مواطنيه في المحليات والإداريات التي تأثرت بالحرب، مصطحبا معه كبار المسؤولين في حكومته،حتى يبث الطمأنينة في النفوس، ويشجع الجهات الإدارية على العودة إلى مزاولة أعمالها من مقارها المعروفة. إن هذه الزيارة لم تعد مجرد واجب إداري، بل أصبحت ضرورة تفرضها طبيعة المرحلة وما تتطلبه من حضور ميداني ومتابعة مباشرة.

فالولاية تعاني من غلاء فاحش في الأسعار أرهق كاهل المواطنين، حتى بات كثيرون منهم يعيشون حياة الكفاف، وأصبح الحصول على سلع أساسية كانت في متناول الجميع، مثل الذرة والدخن والبصل، أمرا عسيرا. وإلى جانب ذلك، تعاني المنطقة من انعدام المراعي، الأمر الذي يضاعف معاناة المواطنين ويهدد ثروتهم الحيوانية، ويستدعي تدخلا عاجلا من الجهات المختصة لإنقاذ الإنسان والحيوان على حد سواء.

وما دامت الولاية، وخاصة محليات دار الريح، قد استعادت أمنها، وجب على السيد الوالي أن يتحرك بأسرع ما يمكن لزيارة ما يستطيع من المناطق، وألا يكتفي بما يصله من تقارير وأخبار؛ فليس من رأى كمن سمع. وقد كان الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يتفقد أحوال الرعية بنفسه، ومن أشهر المواقف التي تروى في هذا السياق قصته مع المرأة التي حمل لها الدقيق على كتفه من بيت مال المسلمين، ولم يوكل تلك المهمة إلى غيره.

ونشاهد هذه الأيام زيارات الفريق أول البرهان إلى المناطق التي خرجت منها المليشيا، في إطار رفع الروح المعنوية للجنود والضباط والوقوف على الأوضاع ميدانيا. فلماذا لا يخرج والينا من مدينة الأبيض ليزور محليات ولايته التي أصبحت آمنة، والحمد لله؟

إن المرحلة الراهنة تتطلب تضحيات وجهودا استثنائية لإعادة فتح المدارس والمراكز الصحية ومراكز الشرطة والأسواق والطرق، واستعادة الخدمات الأساسية ومؤسسات الدولة. وكل ذلك لن يتحقق بالاعتماد على التقارير وحدها، وإنما يتطلب أن يرمي السيد الوالي بثقله، وأن يكون حاضرا بين مواطنيه، متفقدا أحوالهم، ومستمعا إلى شكاواهم، ومتابعا لاحتياجاتهم على أرض الواقع.

السيد الوالي، إن شمال كردفان لا تحتاج إلى تقارير جديدة بقدر ما تحتاج إلى جولة ميدانية تعيد الثقة وتبعث الأمل. فهلا قمت بمثل هذه الجولة، أو على الأقل التنسيق مع الولايات الأخرى لضمان إنسياب السلع الضرورية نحو شمال كردفان حيث يعاني المواطن من غلاء المعيشة؟

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة